مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عليه السلام زيد
الخير كذا قال النووي خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه انس بن مالك رضي الله
عنه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا
الى النبي عليه السلام فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع
لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عليه السلام كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش
فقال عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا صادقا في يمينه
لكرامته قال القاضي معناه لو سال الله شيئا او اقسم عليه ان يفعل بان يقول بعزتك يا رب
افعل كذا لاجاب دعوته يؤيد هذا المعنى لفظة على الله لانه اراد به المسمى ولو اراد به اللفظ
لقال بالله فيكون قوله لابره مكان لاجابه للمشاكلة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق
الحديث والموافق لما سبق من التقرير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين
معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده وغايته ان يكون المقسم به محذوفا
واقول ايضا كان ينبغي للمص ان يقول ق مكان خ لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه
في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة هي ام الربيع في رواية مسلم
وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري فان قلت بعد ما حكم النبي عليه السلام
بالقصاص كيف صدر من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده
منه ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لتضرعه عليه انه لا يحنثه او لثقته بفضل الله تعالى
لا يحنثه بل يلهمهم العفو وهذا من كرامة الاولياء خ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه روى البخاري عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما
بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوا [illegible] من اضافة الكلام الى النبوة
ان هذا الكلام من نتايج الوحي والحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت هذا الكلام جامع لخير الدنيا والاخرة لان الحياء فرع يتولد من اجلال
من يستحي منه فمن اتصف به تحرز عن المساوي ومن لا فلا قيل قوله فاصنع وعيد يعني افعل
ما شئت فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان شيء كقوله تعالى
وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان
فعلك امرا لا تستحي منه لجريك فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت ق ابي بن كعب
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان موسى قام خطيبا زعم اهل التورية ان موسى هذا
موسى بن ميشا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم

في رواية صح

[illegible] القسطلي وخواطر خطيبا بليغا [illegible] فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا [illegible]

ان يكون

ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان
يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد
غيره لقيده في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين لان الايحاء
فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقيل
اراد بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب
وكيف لي به اي كيف تيسر لي الاجتماع بذلك العبد قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا فحيثما فقدت الحوت فهو ثم
بفتح الثاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء
فيه زايدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت يوشع
بن نون وهو ابن اخت موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه فصار نبيا بعده حتى اذا اتيا
الصخرة وهي الصخرة بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعدما استيقظ من
يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا يسمى ماء الحيوة وكان
لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
واتخذ سبيله في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله
كالسرب وهو بيت في الارض يفسره ما بعده وهو قوله وامسك الله عن الحوت جرية الماء
بكسر الجيم النوع من الجري فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلا البناء وبقي ما تحته
خاليا فلما استيقظ اي موسى نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما راه من امر
الحوت فان قلت نسب النسيان في الحديث الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بما في القران ان موسى نسي تذكر الحوت لصاحبه
وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا يخالف فانطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب ويروى بالجر
ايضا حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الغداء بفتح العين المعجمة ما يعد للاكل
غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا وهو اشارة الى سيرهما وراء الصخرة نصبا اي تعبا انما وجد
موسى عليه السلام فيه نصبا لانه كان عينا للتجاوز عن مطلبه قال النووي انما لحقه النصب والجوع
ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عليه السلام ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارايت وهو بمعنى اخبرني وهو هنا بمعنى التعجب
ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الى الصخرة يعني عجب مما اصابني

Copyright © King Saud University